

من وسائل صيانة المرأة

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. { وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ وَلَيْسَتُغْفِرَ الذَّنْبَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتِغُوا الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَابِتُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَأُوهُم مِمَّن مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تُكْرَهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِعَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِيَبْتِغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهَنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ عَفْوٌ رَحِيمٌ } . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. في الآيات التي قرأنا بالأمس الدلالة على صيانة النساء، والمبالغة في حفظهن، والحفاظ عليهن عن عبث العابثين، وعن لعب اللاعبين، ولا شك أن المرأة متعلق كثير من ذوي الشهوات الباطلة، وإذا كان في المرأة شيء من الليونة، وشيء من الدماثة والتفتح والتوسع؛ كانت متعلق الأطماع؛ فلأجل ذلك جاءت هذه الآيات بالحفظ والصيانة والحراسة والغيرة والابتعاد عن أسباب التفتح وأسباب التوسع في أمور النساء. فمن ذلك أمر النساء بغض البصر، وأمر الرجال بغض البصر؛ وذلك لأن البصر ذريعة إلى ما وراءه؛ فإن النظر يكون وسيلة لتعلق القلب بالمنظور إليه مما يسبب الاندفاع نحوه. ومن ذلك الأمر بحفظ الفروج للرجال والنساء؛ فقد أكد الله ذلك في عدة آيات في هذه السورة، وفي سورة المؤمنون وفي سورة المعارج وفي سورة الأحزاب؛ يؤكد على المؤمنين حفظ فروجهم كما أن هناك آيات كثيرة يأمر الله فيها باجتنب الفواحش ما ظهر منها وما بطن، ويدخل في الفواحش فاحشة الزنا، قال الله تعالى: { وَلَا تَقْرُبُوا الزَّوْجَ الَّذِي كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا } وفاحشة اللواط قال الله تعالى عن لوط { أَتَأْتُونَ الْقَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ إِنَّكُمْ لَأَتَأُونَ الرَّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ } وفي آية أخرى: { أَتَأْتُونَ الْقَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ } .